

ملخص ورقة بعنوان

”الطلب على الغاز الطبيعي في أوروبا: تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-19)

والتأثيرات الأخرى في عام 2020”

حزيران/يونيو 2020

معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة

“Natural gas demand in Europe: The impacts of covid-19 and other influences in 2020”

June 2020

The Oxford Institute for Energy Studies

تمهيد

لعب السوق الأوروبي دوراً مهماً في توازن السوق العالمي للغاز الطبيعي المسال عام 2019، حيث استحوذ وحده في هذا العام على نحو ربع واردات الغاز الطبيعي المسال. لكن يبدو أن عام 2020 سيكون مختلفاً من المنظور الأوروبي، حيث تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، بالتزامن مع فصل الشتاء الدافئ في تقليل الطلب على الغاز في أوروبا، والذي أسفر بدوره عن ارتفاع حجم مخزونات الغاز في أوروبا بشكل متسارع، وبالتالي فإن الدور الذي لعبه السوق الأوروبي في السنوات الأخيرة كملأذ أو ملجأ لفائض إمدادات الغاز الطبيعي المسال في السوق العالمي، سيكون محل اهتمام ودراسة خلال الفترة المقبلة. فمما لا شك فيه أن الإجراءات التي تم اتخاذها لمكافحة انتشار الجائحة سيكون لها تداعيات على الاقتصادات الأوروبية، مع وجود حالة ضبابية حول مدى قدرتها وسرعتها على التعافي خلال الأشهر المقبلة.

من هنا تأتي أهمية الورقة التي تعطي تقييماً أولياً حول توقعات الطلب على الغاز في أوروبا خلال عام 2020، في ضوء البيانات الأولية التي تم تجميعها حتى مطلع شهر حزيران/يونيو 2020.

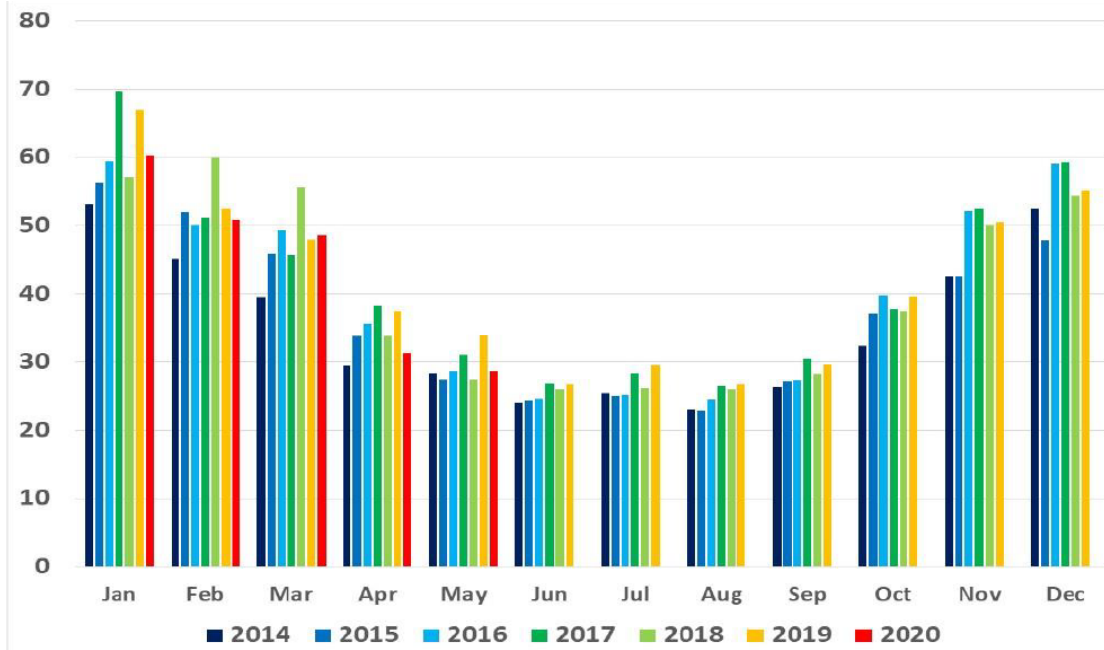
الطلب على الغاز في أوروبا خلال الفترة يناير-مايو 2020

من المرجح أن يكون الطلب على الغاز في أوروبا قد تراجع خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2020 بمعدل 7% على أساس سنوي (ما يعادل نحو 19 مليار متر مكعب) وذلك نتيجة ظروف الطقس المعتدلة، وزيادة مساهمة مصادر الطاقة المتجددة في قطاع توليد الكهرباء، والتداعيات السلبية على الاقتصاد الناتجة عن انتشار جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19). ولكن لا يمكن إنكار أن ظروف السوق التي سبقت ظهور الفيروس في أوروبا لم تكن نفسها محفزة لنمو الطلب على الغاز الطبيعي في المنطقة. فارتفاع درجات الحرارة في شهر يناير 2020 (خاصة في شمال غرب أوروبا) ساهم في تقليل الطلب على الغاز المستخدم في القطاع السكني لأغراض التدفئة واستهلاك الكهرباء في أجهزة التدفئة. كما تسببت الرياح القوية التي شهدتها شهر فبراير 2020، في تراجع الطلب على الغاز في قطاع توليد الكهرباء، الذي استفاد من هذا المصدر المتجدد.

أما في شهر مارس 2020، فقد بدأ انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) على نطاق واسع في أوروبا، الأمر الذي أسفر عن إعلان منظمة الصحة العالمية أن أوروبا هي مركز نقشي جديد للفيروس. وقد أعقب ذلك اتخاذ عدد من البلدان الأوروبية عدة إجراءات لتطبيق العزل وإغلاق الحدود ومنع التنقل للمواطنين بين الدول، بغية الحد من انتشار المرض. وعلى إثر ذلك، توقفت الأنشطة العامة، وتعلقت العملية التعليمية وأغلقت المدارس، كما توقفت معظم أنشطة التجزئة والتصنيع أو على أقل تقدير تم الحفاظ على تشغيلها عند المعدلات الأدنى، وكان لهذه الإجراءات أثراً كبيراً على النشاط الاقتصادي في أوروبا.

وفي ضوء تلك الظروف والتطورات والإجراءات التي تم اتخاذها، تراجع الطلب الشهري على الغاز خلال الشهور الخمس الأولى من عام 2020 كما يبين الشكل-1، وبمعدلات متفاوتة كان أقلها في شهري أبريل ومايو بنسبة تراجع بلغت نحو 17% (على أساس سنوي).

الشكل-1: تطور الطلب الشهري على الغاز في أوروبا (مليار متر مكعب)



Sources: IEA, Eurostat, EntsoG, GRTgaz, Terega, NCG, Gaspool, SNAM, Enagas, NationalGrid and author's calculations

الفترة المتبقية من عام 2020: العوامل الرئيسية المؤثرة، وحالة عدم اليقين

لا شك أن الطلب على الغاز الطبيعي في أوروبا خلال الفترة المقبلة (من يونيو وحتى ديسمبر 2020) سيتوقف على جملة من العوامل منها سرعة تعافي الاقتصاد، ومعدل الطلب على الكهرباء خاصة خلال شهور الصيف، والمنافسة بين الغاز والفحم في مزيج توليد الكهرباء، ودرجات الحرارة خلال فصل الشتاء.

■ تعافي الاقتصاد- غير متوقع قبل عام 2021 وفق أفضل السيناريوهات

تسببت إجراءات العزل والإغلاق التي طبقتها العديد من الدول الأوروبية لاحتواء انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) في أضرار بالغة للنشاط الاقتصادي، حيث يتوقع حدوث ضربة للاقتصاد خلال الفترة المتبقية من عام 2020. ولكن يظل حجم الضرر الناتج غير واضح أو يكتنفه الغموض.

فوفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي في أبريل/نيسان الماضي (2020)، سيتراجع الناتج المحلي الإجمالي الأوروبي بمعدل 7.1% في عام 2020، ليعاود النمو بوتيرة أقوى في عام 2021 بمعدل نحو 4.8% كما يبين الجدول-1. بينما جاءت توقعات البنك المركزي الأوروبي في نشرته الصادرة في شهر مايو الماضي للعام الجاري 2020، بصورة أسوأ حيث توقع أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي في أوروبا بمعدل من 5-12% خلال عام 2020، وذلك اعتماداً على الفترة اللازمة لاحتواء انتشار الفيروس، ومدى نجاح السياسات الاقتصادية الرامية إلى احتواء التداعيات الاقتصادية. من جانبها، توقعت منظمة التعاون والتنمية أن يتراجع اقتصاد منطقة اليورو بمعدل 9% وفقاً لسيناريو قائم على فرضية احتواء فيروس كورونا (كوفيد-19) بعد انتهاء إجراءات العزل والإغلاق في شهر يونيو. بينما سيتراجع بمعدل 11.5% في حالة حدوث موجة ثانية للفيروس في أوروبا خلال النصف الثاني من عام 2020.

الجدول-1: توقعات النمو الاقتصادي أوروبا خلال عامي 2020 و2021

(معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالعام السابق)

	OECD	IMF World Economic Outlook (14 April)		EU Commission - Spring 2020 Forecast (6 May)	
	Q1 2020	2020	2021	2020	2021
EU27	-3.3	-7.1	4.8	-7.4	6.1
Euro area	-3.8	-7.5	4.7	-7.7	6.3
Germany	-2.2	-7.0	5.2	-6.5	5.9
UK	-2.0	-6.5	4.0	-8.3	6.0
Italy	-4.8	-9.1	4.8	-9.5	6.5
France	-5.8	-7.2	4.5	-8.2	7.4
NL	-1.7	-7.5	3.0	-6.8	5.0
Spain	-5.2	-8.0	4.3	-9.4	7.0
Poland	-0.5	-4.6	4.2	-4.3	4.1
Belgium	-3.9	-6.9	4.6	-7.2	6.1

Sources: OECD, IMF and the EU Commission

■ الطلب على الطاقة الكهربائية ومزيج التوليد

من المتوقع أن يقفز الطلب على الطاقة الكهربائية في القطاع الصناعي والتجاري، بالتزامن مع إعادة التشغيل التدريجي للقطاعات الاقتصادية في الدول الأوروبية، وبالفعل هناك مؤشرات أولية على حدوث انتعاش للطلب على الكهرباء في شهر مايو 2020 في عدد من المصانع وكبار مستهلكي الطاقة. أما بالنسبة للفترة المتبقية من عام 2020، فمن المتوقع أن يستمر القطاع الصناعي وبقية المرافق في تحفيز الطلب على الطاقة الكهربائية بغية الاستفادة من تدني أسعار الغاز وذلك عندما يبدأ الاقتصاد في الانتعاش في نهاية المطاف.

وإلى جانب ما سبق، هناك أيضاً عدة عوامل أخرى ستعزز من نمو الطلب على الغاز حتى ولو استمر الانكماش الاقتصادي وهي:

¥ التنافسية السعرية التي تتمتع بها محطات الكهرباء العاملة بالغاز مقارنة بالفحم بسبب التدني الحالي في أسعار الغاز في السوق الأوروبي، والسعر الحالي المرتفع لانبعاثات الكربون البالغ نحو 20 يورو لكل طن ثاني أكسيد الكربون.

¥ قرار العديد من الدول الأوروبية باستمرار إخراج محطات الكهرباء العاملة بالفحم، حيث من المقرر إخراج نحو 20 جيجاوات من المحطات العاملة بالفحم بحلول عام 2023.

¥ توقعات ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، والتي تدفع نحو نمو الطلب على استخدام أجهزة التكييف خاصة في جنوب أوروبا، وهناك بالفعل مؤشرات أولية على دخول فصل صيف حار في أوروبا. وفي حال حدوث ذلك، سيزداد الطلب على الطاقة الكهربائية عن المعدلات الطبيعية خلال شهور الصيف.

■ الطلب على الغاز في القطاع السكني لأغراض التدفئة

ستدفع درجات الحرارة المنخفضة في فصل الشتاء باتجاه نمو الطلب على الغاز في القطاع السكني لأغراض التدفئة. وبشكل عام، فإن الاختلاف بين شتاء قارس وآخر دافئ في

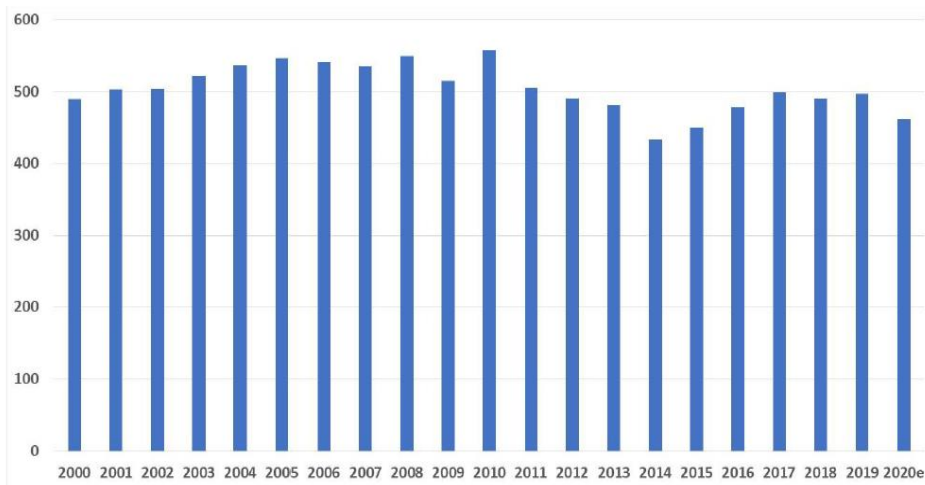
أوروبا يشكل نمواً في الطلب قدره 20-30 مليار متر مكعب تقريباً. ومع ذلك، فمن المتوقع أن يزداد الطلب على الغاز في القطاع السكني حتى ولو كان فصل الشتاء معتدلاً وذلك في حال استمرار تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي، والعمل من المنزل.

الاستنتاجات

من المتوقع أن يتراجع الطلب على الغاز في أوروبا بمعدل 7% خلال عام 2020 ككل ليصل إلى 462 مليار متر مكعب (أقل بنحو 35 مليار متر مكعب عن استهلاك عام 2019) كما يبين الشكل-2، وذلك في ضوء توقعات تراجع الناتج المحلي الإجمالي في أوروبا بمعدل 7.4%، حيث سيسهم تعافي الاقتصاد ببطء خلال النصف الثاني من عام 2020، وأدوات التحفيز المالي واستمرار تراجع أسعار الغاز وتراجع حصة الفحم في مزيج توليد الكهرباء في دعم الطلب على الغاز خلال الفترة المتبقية من العام الجاري 2020. ولكن تظل الصورة المستقبلية للطلب على الغاز مليئة بالضبابية في السنوات ما بعد عام 2020، في ظل عدم وضوح السياسات المستقبلية الأوروبية ما بعد كوفيد-19، فهل سيكون هناك تركيز أكبر على تحقيق تعافي سريع للاقتصاد عن تحقيق سياسات نزع الكربون للقطاعات الاقتصادية للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري؟

الشكل-2: تطور الطلب السنوي على الغاز في أوروبا خلال الفترة 2000-2020

(مليار متر مكعب)



Source: 2000-2019: IEA and Eurostat data, 2020: Author's estimate as of (early) June 2020